



+ آباؤنا القديسون

الشهيد نيكيفوروس

تعيّد الكنيسة المقدّسة في التاسع من شهر شباط لتذكّار الشهيد نيكيفوروس الذي عاش في القرن الثالث وكان نموذجاً يُقتدى به في المحبة والفضيلة والتسامح.

عاش في مدينة إنطاكية وكان له صديق حميم، كاهن مسيحي تقي اسمه سابريتيسيوس، وكانا يتنافسلا في أعمال الصلاح. لكن سرعان ما انقلب ما بينهما عداوة لسبب لا نعرفه.

لم يستطيع نيكيفوروس احتمال الأمر خاصة بعد أن تأمل الكتاب المقدس والدعوة الى محبة القريب والعدو، فما كان منه إلا أن سعى صادقاً من أجل مصالحة سابريتيسيوس. تدخل الوسطاء فلم يقبل سابريتيسيوس. إنطرح نيكيفوروس عند قدميه وتوسّله فلم يلقَ جواباً.

بعد أشهر قبض على سابريتيسيوس بسبب إيمانه المسيحي واقتيد امام الوالي، فدافع عن الإيمان دفاعاً مستميتاً إلا أن فضيلة واحدة كانت تنقصه: محبة صديقه نيكيفوروس التي من دونها لا ينتفع شيئاً، حتى لو أحرق جسده، كما يقول الرسول بولس (١ كو ١٣:٣). أمر الوالي بقطع رأس سابريتيسيوس، فعلم نيكيفوروس بالأمر وقرّر الذهاب اليه وطلب الغفران منه قبل أن يُنفذ الحكم، ولكن سابريتيسيوس كان قاسي القلب حتى انه لم يلتفت الى نيكيفوروس. تابع نيكيفوروس توسّلاته فلم ينجح.

عندما بلغا مكان تنفيذ الحكم توسّل نيكيفوروس مجدداً لكن سابريتيسيوس لم يلين رغم الدموع التي ذرفها نيكيفوروس. وبخطوة جنونية، وكأن الله لم يرتضِ استشهاد سابريتيسيوس العديم المحبة، قام هذا وأعلن جحوده الإيمان بيسوع واستعداده لتقديم البخور للوثن.

لما شاهد نيكيفوروس جحود صديقه إيمانه صعّد الى المنصة بين الجموع وطلب من الجلاد قطع رأسه هو بدلاً من سابريتيسيوس معلناً إيمانه بالمسيح وأخذ يتوسّل سابريتيسيوس أن لا ينكر المسيح ويخسر كل العذابات التي نالها، لكن هذا لأخير لم يسمع وبما أن الجلاد لا يستطيع أن يقطع رأس أحد دون أوامر الوالي، أرسل نيكيفوروس الى الوالي الذي أعطى أمره للجلاد بقطع رأسه دون العودة اليه إن بقي على إيمانه.

بقي نيكيفوروس ثابتاً في إيمانه فقطع راسه ونال إكليل الشهادة مجبولاً بمحبة فائقة، محبة حتى الموت. وقديسنا هذا، الذي يعني اسمه " الحامل النصر "، كان منتصراً بمحبته فنال غبطة القديسين في الملكوت. فبشفاعته

أللهم ارحمنا وخلصنا آمين.